نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

www.nokbah.com



ذو الحجة ١٤٣٤ هـ | ١٠-٢٠١٣م

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

التوحيد في مواجهة الطاغوت

كلمة للشيخ المجاهد/ أيمن الظواهري (حفظه الله)

- إنتاج : مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي
- النوع : كلمة صوتية
- المدة : ١٧ دقيقة
- الناشر : مركز الفجر للإعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ كلمة بعنوان

التوحيد في مواجهة الطاغوت

للشيخ/ أيمن الظواهري (حفظه الله)

صادرة عن مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي

ذو الحجة 1434 هـ – 10 / 2013 م



نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾

بسم الله، والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

أود أن أتحدث هذه المرة عن الجرائم التي ارتكبها جزار الانقلاب العسكري المتأمرك في مصر، ولكني قبل البدء أود أن أتقدم بتعزيتين:

الأولى لأهلنا وإخواننا المسلمين في مصر على آلاف الشهداء الذين قتلهم جزَّار العسكر وأضعافهم من الجرحى والأسرى، إنّ التاريخ لن ينسى هذه الجرائم البشعة التي ارتكبها حمقى العسكرية العلمانية، هؤلاء الحمقى الذين يحفرون قبورهم بأيديهم والذين يكررون فصلاً أسودًا جديدًا من تاريخهم المظلم ضد الحركة الإسلامية في مصر.

أما تعزيتي الثانية فهي لأهلنا في طرابلس الشام على ضحاياهم في التفجيرين الآثمين، وكذلك لأهلنا في الغوطة الشرقية على جريمة قصفهم بالغازات السامة، فأسأل الله أن يرحم شهداء المسلمين في مصر والشام وفي كل مكان ويداوي جرحاهم ويتولى برعايته أيتامهم وأراملهم ويعجل في تفريج كرب أسراهم.

وقبل أن أنتقل بحديثي إلى مصر أود أن أذكِّر إخواني المسلمين في الشام وما حولها بأمرٍ هام، وهو أنّ أفضل ردٍّ نرد به على هذه الجرائم المتكررة وأمثالها هو أن ندعم الجهاد في شام الرباط والجهاد، وأن تكون جهودنا متسقةً ومنسقةً مع جهود مجاهدي الشام، فإذا انتصر الجهاد في شام الرباط والجهاد وقامت فيه دولةٌ إسلاميةٌ مجاهدةٌ –قريبًا بإذن الله– فستسقط أنظمة الخيانة في الشام المبارك بمشيئة الله وقوته. تلك الأنظمة التي قامت بمؤامرات الإنجليز والفرنسيين ومن أعانهم من الوكلاء المحليين الذين قسموا ولاية الشام الإسلامية الموحدة حتى سقوط الدولة العثمانية إلى الدول التي نراها حاليًّا تنفيذًا لمطامع الصليبيين والصهاينة. وإذا قامت دولةٌ إسلاميةٌ مجاهدة في شام الإسلام والجهاد فسينفتح الطريق واسعًا لاستعادة الخلافة ولتحرير بيت المقدس –إن شاء الله–، وسيتلقى المشروع الصفوي حليف البعث العلماني الطائفي أقوى ضربةٍ يتلقاها.

فأرجو من إخواني المسلمين في كل مكان تركيز جهودهم على دعم الجهاد في الشام بكل ما يستطيعون من نفسٍ ومالٍ ورأيٍ وخبرة، فهذا هو أقوى ردٍّ على تلك الجرائم.

وأؤكد لإخواني المجاهدين في الشام المبارك أن يتحدوا ويجتمعوا ويتواثقوا على أن تقوم في الشام –قريبًا إن شاء الله– دولةٌ إسلامية تتحاكم للشريعة وتحرر أراضي المسلمين وتنشر العدل وتبسط الشورى وتطهر الفساد وتنصر المظلوم وتكفل الفقير والضعيف.

يا أسود الإسلام في الشام اجتمعوا على هذا الهدف النبيل وارتفعوا فوق الانتماءات التنظيمية والعصبيات الحزبية وأقيموا باتفاقكم ورضاكم واختياركم دولةً إسلاميةً قوية تعيد أمل المسلمين في خلافتهم وتحرير

أقصاهم، وما تتفقون عليه فهو اختيارنا وما ترضونه فهو ما يرضينا فنحن منكم وأنتم منا وما بيننا من أخوة الإسلام والجهاد يعلو فوق التنظيمات والأحزاب. واحذروا يا إخواننا في شام الرباط والجهاد من الاتفاق مع العلمانيين والمتأمركين واللادينيين على حساب حاكمية الشريعة وأحكام الإسلام، فهاهي المأساة في مصر ماثلةٌ أمامكم تُظهر لكم ولكل عاقل مدى حقد العلمانيين وعملاء أمريكا على المسلمين والتيارات الإسلامية كلها، وتظهر لكم كيف تحالفوا مع نظام مبارك الذي موَّلهم وبدأ في مقابل ذلك يطل برأسه من جديد، فهذا ما يريد أن يفعله العلمانيون واللادينيون وأعوان أمريكا بكم.

أما في مصر فإن ما شهدته مؤخرًا من جرائم على أيدي جزار الانقلاب العسكري المتأمرك وأعوانهم وحلفائهم تدعو لوقفةٍ للنظر في مواجهة هذه الجرائم والمجازر، إنّ الغلظة والقسوة والفظاظة التي ارتكبت بها هذه الجرائم تثبت مدى حقد العسكر العلمانيين المتأمركين وأحلافهم من أعداء الإسلام على كل من ينتسب له، إنها غلظة لم تراعِ حرمة الجثث ولا كرامة الموتى ولا ضعف العزل المطاردين، إنها غلظة تريد أن تتشفى من كل من يرفع شعارًا إسلاميًّا، وتمت كل هذه الجرائم تحت سمع وبصر وإشراف وإدارة الغرب الذي كان يدير المعركة عن بُعد ويُبدي بعض الأسف إذا انفضحت بعض جوانب الجريمة.

إنّ العسكرية العلمانية وأحلافها أعداء الإسلام يريدون أن يستأصلوا كل من يرفع شعار الإسلام، فسحقوهم بدباباتهم وقتلوهم برصاصهم وزجوا بهم في سجونهم ليعيدوا مأساةً جديدة من مآسي الحركة الإسلامية في مصر المعذبة المهانة المقهورة.

ولا بد أن أؤكد على أنّ هذه الجرائم لم يكن مقصودًا بها تيارٌ معينٌ ينتسب للحركة الإسلامية؛ ولكن كان المقصود بها مواجهة أي توجه إسلامي، كان الدافع وراء هذه الجرائم هو الفزع الأمريكي اليهودي وفزع حلفاء الغرب من العلمانيين والصليبيين وأركان النظام البائد وعبيد الراتب وغيرهم من أي توجهٍ أو شبه توجهٍ إسلامي، يجب أن نستحضر هذه الحقيقة جيدًا لندرك أنّ الصراع في حقيقته ليس صراعًا سياسيًّا أو معركة منافع ومكاسب حول سلطاتٍ ومصالح ولكن الصراع أكبر من ذلك وإن اختلطت فيه السياسة والمنافع والمكاسب والمصالح بل وحتى الشهوات والمطامع، إنه صراعٌ ضد الإسلام، صراعٌ ضد الشريعة، صراعٌ ضد الإقرار بحق المولى سبحانه في التشريع، صراعٌ ضد استقلال الأمة المسلمة، وصراعٌ ضد قيام الخلافة. وإذا استحضرنا هذه الحقيقة ووعيناها لاتضح لنا أنّ أي تنازلٍ للقوى المعادية للإسلام عقديًّا أو سياسيًّا لن يرضيها ولن تقبل بأقل من أن تزيح الإسلام من الحكم تمامًا كما أزال الحلفاء دولة الخلافة من الوجود في الحرب العالمية الأولى، ولاتضح لنا أنّ أي قوةٍ تنتسب للإسلام ستجد نفسها في النهاية متهمةً بأنها قوةٌ إرهابية مهما تبرأت مما تسميه أمريكا إرهابًا ومهما أدانت إخوانها المجاهدين.

لذا فإني أناشد إخواني المسلمين الأحرار الشرفاء في مصر أن يتصدوا لهذا التحالف الأمريكي الإسرائيلي

العلماني الصليبي الذي تقوده العلمانية العسكرية التي جلبت علينا أسوأ الكوارث في تاريخنا المعاصر، أدعوهم لأن يتصدوا له بالتزامهم بعقيدة الإسلام التي أكدها المولى سبحانه في كتابه فقال: (إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ)، وأدعوهم لأن يتحرروا من قيود (سايكس بيكو) و (اللورد كتشنر) ويعلموا أنّ مصر جزءٌ من ديار المسلمين، وأن ينبذوا العصبية الوطنية ويرتبطوا بالأخوة الإسلامية، أدعوهم لأن لا يتنازلوا عن عقيدتهم ودينهم من أجل إرضاء أعداء الإسلام، وأدعوهم لأن يتحدوا حول كلمة التوحيد ليُخلِّصوا مصر من هذه العصابة المجرمة التي قفزت على الحكم بالحديد والنار واستغلت تنازل بعض الفئات في لهثها وراء سراب التوافق الموهوم.

إخواني المسلمين في مصر وفي كل مكان، إنّ الإسلام عقيدةٌ أنزلها الله ليصلح بها الدنيا، لا لنتنازل عنها لإرضاء أهل الدنيا، فيا أيها الإخوة المسلمون في مصر، اتحدوا حول كلمة التوحيد ولا تتنازلوا عن عقيدتكم لإرضاء أعداء الإسلام، وهُبوا في انتفاضةٍ دعويةٍ جماهيرية لتنصروا المصحف الذي يبحث عن جنوده.

إخواني المسلمين في مصر، لقد اتحد أعداء الإسلام ضد الإسلام والمسلمين؛ فلماذا لا يتحد المسلمون ضدهم؟ لقد تمسكوا بالعلمانية وقاتلوا عليها وانقلبوا على صنم الديمقراطية الذي طالبوا المسلمين بالتنازل والخضوع له وترك حاكمية الشريعة من أجله. لقد تحالفوا جميعًا مع بعضهم وأظهروا أنّ كل العداء الذي بينهم لا يساوي شيئًا أمام عدائهم للإسلام، وهاهم الثوار المزعومون وأنصار الحرية وحقوق الإنسان يتحالفون مع أكبر مجرمٍ وسارقٍ وقاتلٍ في تاريخ مصر، يتحالفون مع حسني مبارك في صفقةٍ خسيسةٍ قذرة يغذِّيها المال الخليجي المسروق من المسلمين وتباركها أمريكا وإسرائيل، هاهو حسني مبارك يخرج من السجن بينما تزج فيه التيارات الإسلامية، هاهو حسني مبارك يُبرأ من قضيةٍ تلو الأخرى بينما تلفق القضايا للتيارات الإسلامية، هاهي التيارات الإسلامية تُقتل في الميادين والشوارع بينما تلفق لها قضايا القتل والتخريب، تتهم التيارات الإسلامية بالقتل بينما يُطلق سراح القاتل الأكبر الذي قتل شعبًا بأكمله، الخائن الذي وصفته إسرائيل بأنه كنزها الاستراتيجي. ألا يدعونا كل ذلك لأن نتَّحد حول كلمة التوحيد ونتمسك بعقيدتنا ولا نتنازل عنها؟

وفي تونس تتكرر نفس المأساة فمنهج التوافق مع أعداء الإسلام على حساب عقائد الإسلام وأحكامه وشرائعه يشهد اليوم فشلاً ذريعًا وسقوطًا فظيعًا، هاهم العلمانيون الذين سعى المتنازلون للتنازل لهم ينبذونهم ويتبرؤون منهم ويتكبرون عليهم، إنّ الذين لهثوا وراء أعداء الإسلام وتنكروا لأخوة الإسلام ووصفوا المسلمين بالإرهابيين ليرضوا الغرب يتبرأ منهم أذناب الغرب، والذين وصفوا الجهاد بالإرهاب لم ينالوا رضا أعداء الجهاد، والذين لم يقبلوا بتحكيم الشريعة ينفر منهم أعداء الشريعة، هاهم اليوم يواجهون الحقيقة المرة

التي هربوا منها، وصدق الله العظيم: (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ).

لذا فإني أناشد كل مسلم وكل حرٍّ شريف في تونس حريص على إسلامها وعلى حريتها وعلى استقلالها وعلى دورها في صد العدوان عن الأمة المسلمة أناشده أيًّا كانت جماعته وتنظيمه وحزبه؛ أناشده كمسلمٍ قبل كل شيء أن يتحد مع إخوانه المسلمين في مواجهة أعداء الإسلام وأن يسعى في توحيد الكلمة تحت كلمة التوحيد وليس تحت راية أعداء التوحيد.

ألا هل بلّغت اللهم فاشهد.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



https://nokbah.com